مبادئ حماية البيانات الشخصية

البيانات الشخصية هي أي معلومات عن شخص يمكن التعرف عليه، مثل الاسم أو رقم الهاتف أو البريد الإلكتروني أو الصورة. وتذكر اللائحة العامة لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي، المعروفة باسم GDPR، سبعة مبادئ للتعامل معها في المادة الخامسة. ويتبع نظام حماية البيانات الشخصية في السعودية، المعروف باسم PDPL، والذي تشرف عليه الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، كثيراً من الأفكار المشابهة. ويقدم هذا الفيديو معلومات عامة، وليس استشارة قانونية.

1. المشروعية والعدالة والشفافية

يتكون المبدأ الأول من ثلاثة أجزاء. فالمشروعية تعني أننا نحتاج إلى سبب قانوني صحيح لاستخدام البيانات، مثل الموافقة أو العقد. والعدالة تعني ألا نستخدم البيانات بطرق لا يتوقعها الناس أو تضرهم. والشفافية تعني أن نخبر الناس بوضوح بما نجمعه، ولماذا، ولأي مدة.

مثال: يطلب نادٍ رياضي من أعضائه أرقام هواتفهم. ولتحقيق الشفافية، توضح لافتة عند الاستقبال أن الأرقام تُستخدم لتذكيرات الحصص فقط، وتشرح طريقة إيقافها. فيشعر الأعضاء بالأمان ويشاركون أرقامهم.

في العمل: تعمل أفنان في الموارد البشرية بشركة تجزئة. فتراجع الشفافية، وترى أن نموذج التقديم لا يخبر المتقدمين أبداً بكيفية استخدام بياناتهم. فتضيف إشعاراً قصيراً واضحاً، وصار المتقدمون يعرفون ما يحدث لبياناتهم.

2. تحديد الغرض وتقليل البيانات

تحديد الغرض يعني أن نجمع البيانات لغرض واضح، وألا نعيد استخدامها لغرض آخر لا يتوافق مع الغرض الأول. وتقليل البيانات يعني أن نجمع فقط البيانات التي نحتاج إليها فعلاً لهذا الغرض. فكل معلومة إضافية هي خطر إضافي إذا ضاعت أو أسيء استخدامها. وقبل إضافة خانة إلى أي نموذج، يمكننا أن نطرح سؤالاً بسيطاً: هل نحتاج إلى هذا فعلاً؟

مثال: يطلب نموذج بطاقة الولاء في صيدلية العنوان الكامل وتاريخ الميلاد. وبتطبيق تقليل البيانات، تكتفي الصيدلية بالاسم ورقم الهاتف، وهما كل ما تحتاجه للنقاط. فيصبح النموذج أقصر، ويشترك عملاء أكثر.

في العمل: يطلب مدير من أفنان ملفات جميع المتقدمين للوظائف، تحسباً لأي طارئ. فتطبق تحديد الغرض: لقد جُمعت البيانات من أجل وظيفة شاغرة واحدة فقط. فتشارك المرشحين المختارين لتلك الوظيفة فقط، ويحصل المدير على ما يحتاجه فعلاً.

3. الدقة وتحديد مدة التخزين

الدقة تعني أن تكون البيانات الشخصية صحيحة ومحدَّثة. فالبيانات الخاطئة قد تؤدي إلى قرارات خاطئة، مثل إرسال فاتورة إلى عنوان خاطئ. وتحديد مدة التخزين يعني أن نحتفظ بالبيانات فقط ما دمنا نحتاج إليها لغرضها. وبعد ذلك، يجب حذفها بأمان أو إخفاء هوية أصحابها.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

مثال: تواصل عيادة إرسال تذكيرات المواعيد إلى أرقام هواتف قديمة. وللحفاظ على دقة بياناتها، صار الاستقبال يطلب من المرضى تأكيد بياناتهم في كل زيارة. فتصل التذكيرات إلى الأشخاص الصحيحين، وتقل المواعيد الفائتة.

في العمل: تجد أفنان سيراً ذاتية لمتقدمين قدامى منذ سنوات كثيرة في مجلد مشترك. وعملاً بتحديد مدة التخزين، تتفق مع مديرها على مدة احتفاظ واضحة. فتُحذف الملفات القديمة بأمان.

4. الأمان والمساءلة

تعني السلامة والسرية أن تُحمى البيانات الشخصية من الضياع والتلف ووصول الأشخاص غير المخولين إليها. ويشمل ذلك كلمات المرور، وصلاحيات الوصول، والخزائن المقفلة، والحذر عند إرسال الرسائل الإلكترونية. أما المساءلة فتعني أن المؤسسة مسؤولة عن اتباع جميع المبادئ، وأن عليها أن تثبت ذلك. والسجلات والسياسات والتدريب هي الطرق المعتادة لإثبات ذلك.

مثال: تحفظ أسرة جوازات السفر والأوراق البنكية في درج مقفل، لا على طاولة المطبخ. وهذه هي السرية في البيت: لا يصل إليها إلا الأشخاص المناسبون.

في العمل: تبني أفنان المساءلة: فتدوّن البيانات الشخصية التي يحتفظ بها الفريق، وسبب ذلك، ومدته، ومن يستطيع الاطلاع عليها. وصار شخصان فقط يملكان صلاحية الوصول إلى ملفات الرواتب. وعندما يسأل مدقق عن طريقة حماية البيانات، تستطيع الشركة أن تُظهر ذلك في دقائق.

الخاتمة

وخلاصة القول، تذكر اللائحة GDPR سبعة مبادئ: المشروعية والعدالة والشفافية، وتحديد الغرض، وتقليل البيانات، والدقة، وتحديد مدة التخزين، والسلامة والسرية، والمساءلة. وتشترك أنظمة مثل نظام PDPL السعودي في كثير من هذه الأفكار. وفي العمل اليومي، تقود هذه المبادئ إلى عادات بسيطة: نُخبر الناس، ونجمع أقل، ونحافظ على صحة البيانات، ونحذفها في وقتها، ونحميها. وفي الحالات الخاصة، من الأفضل دائماً سؤال فريق حماية البيانات أو الفريق القانوني في المؤسسة.

المصادر

• اللائحة الأوروبية رقم 679/2016، اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR)، المادة الخامسة – https://eur-lex.europa.eu/eli/reg/2016/679/oj
• مكتب مفوض المعلومات في المملكة المتحدة (ICO): دليل مبادئ حماية البيانات – https://ico.org.uk/for-organisations/uk-gdpr-guidance-and-resources/data-protection-principles/a-guide-to-the-data-protection-principles/
• الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا): منصة حوكمة البيانات الوطنية، نظام حماية البيانات الشخصية (PDPL) – https://dgp.sdaia.gov.sa/wps/portal/pdp/home
• ملاحظة: هذا الملخص معلومات عامة، وليس استشارة قانونية.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)